

لَا إِكْرَامَ إِلَّا لِلْوَقْفِ

فِيمَا تَبَقِيَ مِنْ مَعَالِمِ

دَارِ الْمُضْطَفِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ



النَّاشِرُ

دَارُ الصَّحَابَةِ لِلتَّارِثِ نَظْمًا

دُكْتُور

مَجْدِي أُنُورَ عَبْدِ الْمُقْصُودِ

حبه للمدينة ومحبة المدينة له

كان رسول الله ﷺ يحب المدينة^(١) ويجب كل ما فيها من بشر وحيوان وجماد ونبات كما كان يبادلها الحب كل من فيها من البشر^(٢) والحيوان والنبات والجماد^(٣) وقال ﷺ: «اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد»^(٤)

(١) صحيح مسلم ج: ٢ ص: ١٠٠١

١٣٧٤ عن أبي سعيد مولى المهري أنه أصابهم بالمدينة جهد وشدة وأنه أتى أبا سعيد الخدري فقال له إنني كثير العيال وقد أصابتنا شدة فأردت أن أنقل عيالي إلى بعض الريف فقال أبو سعيد: لا تفعل الزم المدينة فإننا خرجنا مع نبي الله ﷺ أظن أنه قال حتى قدمنا عسفان فأقام بها ليالي فقال الناس والله ما نحن ههنا في شيء وإن عيالنا لخلوف ما نأمن عليهم فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: ما هذا الذي بلغني من حديثكم ما أدرى كيف قال والذي أحلف به أو والذي نفسى بيده لقد هممت أو إن شئتم لا أدرى أيتها قال لأمرن بناقتي ترحل ثم لا أحل لها عقدة حتى أقدم المدينة وقال: «اللهم إن إبراهيم حرم مكة فجعلها حرما وإنى حرمت المدينة حراما ما بين مأزميها أن لا يهراق فيها دم ولا يحمل فيها سلاح لقتال ولا يتخبط فيها شجرة إلا لعلف اللهم بارك لنا في مدينتنا اللهم بارك لنا في صاعنا اللهم بارك لنا في مدنا اللهم بارك لنا في صاعنا اللهم بارك لنا في مدنا اللهم اجعل مع البركة بركتين والذي نفسى بيده ما من المدينة شعب ولا نقب إلا عليه ملكان يحرسانها حتى تقدموا إليها» ثم قال للناس: «ارتحلوا» فارتحلنا فأقبلنا إلى المدينة فولدني نحلته به أو يحلف به الشك من حماد ما وضعنا رحالنا حين دخلنا المدينة حتى أغار علينا بنو عبد الله بن غطفان وما يبهجهم قبل ذلك شيء.

(٢) الطبقات الكبرى ج: ٢ ص: ١٥٤

قالوا فلما رأيت الأنصار ما أعطى رسول الله ﷺ في قريش والعرب تكلموا في ذلك فقال رسول الله ﷺ: «يا معشر الأنصار أما ترضون أن يرجع الناس بالشاء والبغير وترجعوا برسول الله إلى رحالكم» قالوا: رضينا يا رسول الله بك حظا وقسما، فقال رسول الله ﷺ: «اللهم ارحم الأنصار وأبناء الأنصار وأبناء أبناء الأنصار» وانصرف رسول الله ﷺ وتفرقوا.

(٣) صحيح ابن حبان ج: ١٤ ص: ٤٣٥

ذكر حنين الجذع الذي كان يخطب عليه ﷺ لما فارقه: ٦٥٠٦ أ: عن ابن عمر، أن رسول الله ﷺ كان يقوم إلى جذع فيخطب يوم الجمعة، وأنه لما صنع المنبر تحول إليه فحن الجذع فأناه رسول الله ﷺ فمسحه.

(٤) صحيح مسلم ج: ٢ ص: ١٠٠٣

عن عائشة قالت: ثم قدمنا المدينة وهي بيئة فاشتكى أبو بكر واشتكى بلال فلما رأى رسول الله ﷺ شكوى أصحابه قال: «اللهم حبب إلينا المدينة كما حبيت مكة أو أشد» وصححها وبارك لنا في صاعها ومدها وحول جماها إلى الجحفة.

..... الحديث ولعل هذا هو الدليل الثاني في فضل المدينة على مكة لأنه من المعروف أن دعاء الرسول ﷺ دعاء مستجاب وقد قال: «اللهم حب إلينا المدينة..» فحب المدينة أصبح محفوراً في قلب كل مسلم ولعله أشد من حب مكة وقوله: حب إلينا نحن المسلمين لم يقل حب إليهم أى الصحابة فقط وعندما تكلم عن الجبل قال:

«هذا جبل يحبنا ونحبه» وهو جبل أحد^(١) وتكلم عن الوادى فقال:

«إنى أحب العقيق»^(٢) والأمثلة كثيرة جداً في علامات محبته ﷺ للمدينة^(٣) وكل من فيها وكل ما فيها.^(٤)

(١) الترغيب والترهيب ج: ٢ ص: ١٥٠

وعن أنس بن مالك - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ لأبى طلحة: «التمس لى غلاماً من غلمانكم يخدمنى» فخرج أبو طلحة يردفنى وراه فكنت أخدم رسول الله ﷺ كلما نزل، قال ثم أقبل حتى إذا بدا له أحد قال: «هذا جبل يحبنا ونحبه» فلما أشرف على المدينة قال: «اللهم إنى أحرم ما بين جبلها مثل ما حرم إبراهيم مكة» ثم قال: «اللهم بارك لهم فى مدهم وصاعهم» رواه البخارى ومسلم واللفظ له، قال الخطابى فى قوله: هذا جبل يحبنا ونحبه أراد به أهل المدينة وسكانها كما قال تعالى: ﴿وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ..﴾ [يوسف: ٢٨] أى أهل القرية، قال البغوى: والأولى إجراؤه على ظاهره ولا ينكر وصف الجمادات بحب الأنبياء والأولياء وأهل الطاعة كما حنت الأسطوانة على مفارقه ﷺ حتى سمع القوم حنينها إلى أن سكنها وكما أخبر أن حجراً كان يسلم عليه قبل الوحى فلا ينكر عليه ويكون جبال وأجزاء المدينة تحبه وتحن إلى لقائه حالة مفارقه إياها.

قال الحافظ: وهذا الذى قاله البغوى حسن جيد والله أعلم.

(٢) مجمع الزوائد ج: ٤ ص: ١٤

وعن سلمة بن الأكوع قال كنت أرمى الوحش وأصيدها وأهدى لحمها إلى رسول الله ﷺ ففقدنى رسول الله ﷺ فقال سلمة أين تكون فقلت بعد على الصيد يا رسول الله فإنما أصيد بصدر قناة من نحو بيت فقال: «أما لو كنت تصيد بالعقيق لسبقتك إذا ذهبت وتلقيتك إذا جئت فإنى أحب العقيق». رواه الطبرانى فى الكبير وإسناده حسن، وعن عائشة أن النبى ﷺ قال: «أتانى آت وأنا بالعقيق فقال إنك بواد مبارك» رواه البزار ورجاله رجال الصحيح .

(٣) السنن الكبرى ج: ٢ ص: ٤٨٥

٤٢٧٥ أن أبا سعيد الخدرى قال: ثم حدثنا رسول الله ﷺ حديثاً طويلاً عن الدجال قال: فكان فىنا حدثنا قال: «يأتى وهو محرم عليه أن يدخل المدينة فيتهدى إلى بعض السباخ التى تلى المدينة فيخرج إليه يومئذ يعنى رجلاً هو خير الناس أو من خير الناس فيقول له أشهد أنك الدجال =

وستتجاوزها لضيق المساحة ولكن نبه هنا إلى حديث الجذع وهو جماد ولم يكن نباتاً إذ نزع من الأرض فلم يصبح نباتاً، فيه دليل على حب الجماد للرسول ﷺ .



= الذى حدثنا رسول الله ﷺ حديثه فيقول الدجال أرايتم إن قتلت هذا وأحييته أتشكون في الأمر فيقولون لا قال فيقتله ثم يحببه فيقول حين يحببه والله ما كنت فيك قط أشد بصيرة منى الآن فريد الدجال أن يقتله فلا يسلط عليه».

٤٢٧٦ عن أبي سعيد مولى المهري أن أبا سعيد الخدري قال خرجنا مع رسول الله ﷺ قال ثم قال اللهم إن إبراهيم حرم مكة فجعلها حراما وإنى حرمت المدينة حراما ما بين مأزميها أن لا يراق فيها دم ولا يحمل فيها سلاح لقتال ولا يخطب فيها شجرة إلا لعلف النهم بآرك لنا في مدينتنا اللهم بآرك لنا في صاعنا اللهم بآرك لنا في مدينتنا اللهم اجعل مع البركة بركتين والذى نفسى بيده ما من المدينة من شعيب ولا نقب إلا عليه ملكان يحرسانها

(٤) صحيح البخارى ج: ٢ ص: ٦٦٦

١٧٨٦ عن أنس - رضى الله عنه - عن النبى ﷺ قال ثم اللهم اجعل بالمدينة ضعفى ما جعلت بمكة من البركة